

نصلي من أجل قيامتين !!

الياس بجاني

مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

في مثل هذا اليوم منذ ألفي سنة دخل ابن الله المتجسد برفقة تلاميذه والجموع إلى مدينة أورشليم ممتطياً ظهر أتان ليتم ما جاء على لسان النبي: "قولوا لابنة صهيون هُذا ملكك آتياً إليك وديعاً ركباً على أتان وجحش ابن دابة" (متى ٢١/٣-٥).

يومها بسط الناس أرديتهم على الطريق، وقطع بعضهم أغصان الشجر، وفرشوا بها الطريق. وكانت الجموع التي تتقدمه والتي تتبّعه تهتف: "هوشعنا لابن داود! تبارك الآتي باسم الرب! هوشعنا في العلى". (متى ٢١/٨-٩).

في ذلك اليوم طرد المسيح من باحة الهيكل جميع الذين كانوا يبيعون ويشترون هناك، فقلب طاولات الصيارفة ومقاعد باعة الحمام وقال لهم: "مكتوب: "بيتي يدعى بيت صلاة، وأنتم تجعلونه مغارة لصوف". (متى ٢١/١٢-١٣).

اليوم، يحتفل العالم بذكرى ذلك اليوم العظيم، يوم الشعانين، فحمل الأطفال الشموع، وترفل أغصان الزيتون بين المؤمنين. ترفع الصلاة والجموع تهتف بخشوع وفرح وأمل: "هوشعنا في العلى، مبارك الآتي باسم الرب".

في هذه السنة، كما كل أربع سنوات، تحتفل كافة الطوائف المسيحية السائرة على الحسايبين الشرقي والغربي بالعيد في نفس اليوم، ملتحة، مجتمعة، موحدة، فنقيم الشعائر معاً، بانتظار تحقيق الوحدة المسيحية، القائمة على قدم وساق بين الكنائس على أمل أن تصبح حقيقة معاشة في القريب العاجل.

أما الأحد القادم فهو أحد القيامة العظيمة، وأحد صعود المصلوب القائم من القبر إلى السماء، بعد أسبوع الآلام الذي يرافق الأيام الأخيرة من مسيرته.

وحتى حلول عيد القيامة، عيد الفصح المجيد، بعد أسبوع، دعونا نحن أبناء وطن الأرز، في الوطن الأم المعذب، وفي بلاد الانتشار، دعونا نرفع الصلوات في كل أماكن العبادة، وفي البيوت، وفي أي مكان نتواجد فيه من أجل قيامة بلدنا المعلق على صليب العذاب والاحتلال والقهر منذ سنة ١٩٧٦.

دعونا نصلي من أجل أطفال لبنان المحرومين من مباحج الحياة، الذين لن يكون بإمكان الكثير من ذويهم شراء الشموع ولا ثياب العيد واللعب لهم بسبب الأوضاع الاقتصادية الضاغطة. هؤلاء الأطفال الذين أحبهم يسوع وقال لتلاميذه عندما أرادوا أن نهرهم: "دعوا الأطفال يأتون

إليّ، لا تمنعوه، فالأمثال هؤلاء ملكوت الله. الحق أقول لكم: من لم يقبل ملكوت الله مثل الأطفال لا يدخله". (متى ١٩/١٣-١٥)

دعونا نصلي لنصير كهؤلاء الأطفال، أنقياء النفوس، طاهري النوايا، ومحبين للغير. فنصير فعلاً وقولاً من تلامذة المسيح الذي عندما سؤل عن الأكبر في ملكوت السموات دعا طفلاً وقال من سأله: " الحق أقول لكم إن لم ترجعوا فتصيروا مثل الأطفال، لا تدخلوا ملكوت السموات. فمن وضع نفسه وصار مثل هذا الطفل، فذاك هو الأكبر في ملكوت السموات. ومن قبل طفلاً مثله إكراماً لاسمي، فقد قبلني أنا" (متى ١٠/١-٥)

دعونا نصلي من أجل رعاتنا ليكونوا رعاة حقيقيين يعرفون خرافهم، وخرافهم تعرفهم. دعونا نصلي من أجل قادتنا الأوفياء للوطن وإنسانه والقيم، ونذكرهم بوصية السيد المسيح لتلاميذه وهو يرسلهم لنشر رسالة البشارة: "هاأنذا أرسلكم كالخراف بين الذئاب: فكونوا كالحيات حاذقين، والحمام ساذجين. (متى ١٠/١٦)

أما القادة والرعاة الذين يحكمون وطن الأرز حالياً بغير ما أوصت به الشريعة، مستمدين سلطتهم وسلطانهم من قوى الشر والظلم، على حساب لقمة عيش أهلنا والقيم والناموس، فهؤلاء قال فيهم السيد المسيح: "لا تعطوا الكلاب ما هو مقدس، ولا تلقوا لؤلؤكم إلى الخنازير، لئلا تدوسه بأرجلها، ثم تترد إليكم فتمزقكم" (متى ٧/٦)

وكما قهر المسيح الموت وقام من القبر وانتصر على قوى الشر، كذلك لبنان الكيان والتاريخ والهوية، لن يبقى معلقاً على صليبه، بل سيحطم المسامير المغروزة في أطرافه، ويحطم القيود والسلاسل لينطلق بإيمان وقوة ليحرر وطن الرسالة من رجس الاحتلال وكفر الواجهات المزروعة في مواقع الدولة والهيكل.

دعونا نصلي من أجل القيامتين، قيامة المسيح وقيامه لبنان معاً. هوشعنا في العلى، هوشعنا في العلى، مبارك الآتي باسم الرب.

٢٠٠٤/٤/٥